

صفة الصفوة

وعن القاسم بن نصر قال جاء قوم إلى معروف فأطالوا عنده الجلوس فقال أما تريدون أن تقوموا وملك الشمس ليس يفتر عن سوقه .

وعن محمد بن حماد بن المبارك قال قال رجل لمعروف أوصني قال توكل على الله حتى يكون جليسك وأنيستك وموضع شكواك وأكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانته وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرؤنك ولا يعطونك ولا يمنعونك .
وعن القاسم بن محمد البغدادي قال كنت جار معروف الكرخي فسمعتة في السحر ينوح ويبكي وينشد .

أي شيء تريد مني الذنوب % شغفت بي فليس عني تغيب .

ما يضر الذنوب لو أعتقتني % رحمة لي فقد علاني المشيب .

وعن إبراهيم الأطرش قال كان معروف الكرخي قاعدا على دجلة ببغداد إذ مر بنا أحداث في زورق يضربون الملاهي ويشربون فقال له أصحابه أما ترى أن هؤلاء في هذا الماء يعصون الله إدع عليهم فرفع يده إلى السماء وقال إلهي وسيدي أسألك أن تفرحهم في الجنة كما فرحتهم في الدنيا فقال له أصحابه إنما قلنا لك أدع الله عليهم لم نقل لك أدع الله لهم فقال إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضرهم بشيء